

770 - أحاديث الادعية(ما ي قوله من عليه دين(الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فالحديث عما ي قوله من عليه دين عن علي ابى طالب رضي الله عنه ان مكتابا جاءه فقال اني قد عجزت عن مكتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علميهن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:19

لو كان عليك مثل جبل صير دينا اداه الله عنك قال قل اللهم اكفني بحالك عن حرامك واغتنني بفضلك عمن سواك. رواه الترمذى قوله ان مكتابا جاءه اي عبدا اراد لنفسه العتق بالمكابنة. قال الله تعالى والذين يتغرون الكتاب مما - 00:00:42

ملكت ايمانكم فكتابوهم ان علمتم فيهم خيرا والمكابنة ان يتفق العبد مع سيده ان يعطيه كل شهر مثلا مبلغا معينا من المال لمدة معينة فاذا وفى بالمبلغ عتق بهذه المكابنة - 00:01:07

قال ان مكتابا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني. اي عجزت عن المال الذي كاتبت سيدى عليه فاعني يساعدنى على هذا الامر قال الا اعلمك كلمات علميهن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:29

لو كان عليك مثل جبل صير دينا اداه الله عنك اي لو كان عليك دين كبير اداه الله عنك ويسرك امر سداده وهذا فيه ان الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة - 00:01:48

وهذا خيركم نفرط فيه؟ احيانا يأتى المحتاج وحاجته شديدة فتصرفه بان تقول له ما عندي شيء او تعطيه شيئا يسيرا لا يسد حاجته ويفعل في هذا المواطن عن دلالته الى هذا الدعاء العظيم كما صنع علي رضي الله عنه - 00:02:07

وما يدركك قد تدله على هذا الدعاء وهو لا يعلمه فيكون فرجا له بل هو الفرج وربما كان خيرا له مما لو اعطيته المال الذي جاء يسألة قوله اللهم اكفني بحالك عن حرامك واغتنني بفضلك عمن سواك - 00:02:29

هذا فيه خضوع العبد وافتقاره الى الله والتجاوه اليه وحده اكفني بحالك عن حرامك اي اجعل ما احلنته لي كافيا لي بحث لا اتعذر ولا اتجاوز الى امر حرمته علي - 00:02:49

فيطلب من الله عز وجل ان يرزقه القناعة والرضا والكفاية بما احله الله تبارك وتعالى لعباده من الرزق وان يجنبه الحرام وسبله بعض الناس اذا ضاقت به الامور وكثرت عليه الديون قد يلجم الى بعض الامور المحرمة - 00:03:07

وقد تقدم في تعود النبي صلى الله عليه وسلم من المغرم قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاختلف وهذا حرام وقد ايضا تمتد يده الى اخذ حقوق للناس او الاعتداء على اموالهم - 00:03:29

فهذه الدعوة في هذا المقام بطلب ان يكفيه بحاله عن حرامه من اطيب وانفع ما يكون لينال القناعة والرضا وليحصل التيسير والفرج وقوله واغتنني بفضلك عمن سواك هذا فيه الافتقار الى الله عز وجل وسؤاله سبحانه ان يغفري من واسع فضله - 00:03:48

بحث لا يحتاج الى احد سواه والله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وهذا فيه ان العبد ينبغي ان يكون مفوضا امره الى الله - 00:04:13

معتمدا عليه وحده مستعينا به متوكلا في جميع اموره عليه. وكفى به سبحانه وكيلا ولا بد مع الدعاء من بذل السبب والسعى الجاد

لسداد الدين والعزم الصادق على الوفاء به والمبادرة الى - 00:04:31

في اقرب وقت يتهيأ السداد والحدز الشديد من المماطلة والتسويف فان من كان كذلك فحري به الا يعan. اما من حمل في قلبه هم الدين وكانت له نية صادقة وعزم اكيد على ادائه اعانه الله وادى عنده دينه - 00:04:50

روى البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله - 00:05:15

وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد كانت له نية في اداء دينه الا كان له من الله عون - 00:05:32

وروى النسائي عن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يدان دينا فعلم الله منه انه يريد قضاءه الا اداه الله عنه في الدنيا - 00:05:46

فان صدق العبد في عزمه وصلاحت نيته تيسرت اموره واتاه الله باليسر والفرج من حيث لا يحتسب. ومن صح توكله على الله تكفل الله بعونه وسدد امره وقضى دينه روى البخاري في صحيحه من حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:04

انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل سأله بعض بنى اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتمني بالشهداء اشهد لهم فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل فقال كفى بالله كفيلا. قال صدق - 00:06:29

فدفعها اليه على اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركتها يركبها يقدم عليه للاجر الذي اجله فلم يجد مركتها فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه. ثم زرجم موضع النقر واصلحه. ثم اتى بها الى البحر - 00:06:48

فقال اللهم انك تعلم اني كنت تسلفت فلانا الف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جاهدت ان اجد مركتها ابعث اليه الذي له فلم اقدر - 00:07:19

وانى استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركتها يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركتها قد جاء بماله - 00:07:42

فاذما بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها اي قطعها بالمنشار وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه فاتى بالالاف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركتك لاتيك بمالك. فما وجدت مركتها قبل الذي اتىت فيه - 00:08:02

قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركتها قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثته في الخشبة فانصرف بالالاف دينار راشدا - 00:08:29

فهذه قصة عجيبة ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الرجل من بنى اسرائيل صادق النية حريصا اشد الحرص على سداد الدين وقضائه لنتعظ بها ونعتبر ولنعلم كمال قدرة الله وتمام عونه وحسن كفایته لعبدة اذا احسن الاتجاء اليه - 00:08:47

وصدق في الاعتماد عليه وتأمل كمال التوفيق حيث لم تقع هذه الخشبة المشتملة على المال الا في يد صاحبها فتبارك الله العليم القدير ولا ينبغي للمسلم ان يستهين بامر الدين. او يقلل من شأنه او يتهاون في سداده - 00:09:12

فقد ورد في السنة احاديث عديدة تفيد خطورة ذلك وتدل على ان نفس المؤمن معلقة بالدين وان الميت محبوس بدينه حتى يقضى عنه روى الامام احمد عن سعد ابن ابي سعيد رضي الله عنه قال مات اخي - 00:09:34

وترك ثلاث مئة دينار. وترك فيه ولدا صغارا فاردت ان انفق عليه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاك محبوس بدينه فاذهب فاقض عنه قال فذهبت فقضيت عنه ثم جئت فقلت يا رسول الله قد قضيت عنه ولم يبق الا امرأة - 00:09:54

تدعي دينارين وليس لها بينة قال اعطيها فانها صدقة وروى ايضا من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة ما كان - 00:10:18

اعليه دين ولهذا فان الواجب على المسلم اذا كان عليه دين ان يبادر الى سداده قبل ان يبعثه الموت فتحبس نفسه بدينه ويكون مرتهنا به واذا لم يكن عليه دين فليحمد الله على العافية - 00:10:37

ولি�تحاشى الاستدانة ما لم يكن لها حاجة داعية او ضرورة ملحة ليس من هم الدين وليرح نفسه من عواقبه ول يكن في امنة من مقتبه ففي المسند من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:57

لا تخيفوا انفسكم بعد امنها. قالوا وما ذلك يا رسول الله؟ قال الدين اي لا تسارعوا الى الدين فتخيفوا انفسكم من توابعه وعواقبه

ومن الدعوات العظيمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحيث من اوى الى فراشه على المحافظة عليها والعنابة بها - 00:11:20

ولها تعلق بقطاء الدين ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا اخذنا مضغنا ان نقول - 00:11:46

اللهم رب السماوات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى. ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - 00:12:02

وانت الاخر فليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عنا الدين واغننا من الفقر ورواه ابو داود بلفظ اقطع عني الدين واغنني من الفقر - 00:12:24

قوله اقض عنا الدين اي ادي عنا حقوق الله وحقوق العباد من جميع الانواع وهذا فيه تبرير الانسان من الحول والقوه وانه لا حول ولا قوة له الا بالله العظيم - 00:12:44

وقوله واغننا من الفقر الغنى هو عدم الحاجة والفقير خلو ذات اليد والفقير هو من وجد بعض كفایته او لم يجد شيئا اصلا ومن المعلوم ان الدين والفقير كلاهما هم عظيم - 00:13:00

قد يؤرق الانسان ويعنده من النوم فاذا لجأ العبد الى الله وطلب منه سبحانه مده وعونه متوسلا اليه بتلك التوسولات العظيمة فان نفسه عندئذ تسكن وتطمئن وقلبه يرتاح ويهدأ لانه وكل امره الى من بيده ازمة الامور ومقاليد السماوات والارض - 00:13:18

ولجأ الى من امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكيف لا يطمئن القلب وقد تعلق بمن هذا شأنه. واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير - 00:13:44

انه سميع قريب مجتب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:02